

روح المعاني

عنه إحتراراً عن اللبس وقيل : إن أحب أكثر من حب فلو صيغ منه أفعل لتوهم أنه من المزيد .

ولو يرى الذين ظلموا أي لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا بالإتخاذ المذكور ووضع الظاهر موضع المضمحل للدلالة على أن ذلك الإلتخاذ ظلم عظيم وأن أتعاف المتخذين به أمر معلوم مشهور حيث عبر عنه بمطلق الظلم والموصول والصلة للأشعار بسبب رؤيتهم العذاب المفهومة من قوله سبحانه : إذ يرون العذاب أي عاينوا العذاب المعد لهم وابعروه يوم القيامة وأورد صيغة المستقبل بعد لو و إذ المختصين بالماضي لتحقيق مدلوله فيكون ماضياً تأويلاً مستقبلاً تحقيقاً فروعياً الجهتان .

أن القوة □ جميعاً ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف للإيذان بخروجه عن دائرة البيان أي لوقعوا من الحسرة والندامة فيما لا يكاد يوصف وقيل : هو متعلق الجواب والمفعول محذوفاً والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أنذارهم لا تنفع لعلموا أن القوة □ جميعاً لا ينفع ولا يضر غيره وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب ترى على أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد ممن يصلح للخطاب فالجواب حينئذ لرأيت أمراً لا يوصف من الهول والفظاعة وإبن عامر إذ يرون بالبناء للمفعول ويعقوب إن بالكسر وكذا وأن □ شديد العذاب على الإستئناف أو إضمار القولأي قائلين ذلك وفائدة هذه الجملة المبالغة في تهويل الخطب وتفضيع الأمر فإن إختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفواً مع القدرة عليه إذ تبرأ الذين أتبعوا بدل من إذ يرون مطلقاً وجاز الفصل بين البديل والمبدل منه بالجواب ومتعلقه لطول البديل وجوز أن يكون ظرفاً ل شديد العذاب أو مفعولاً لا ذكره وأوزعهم بعضهم أنه بدل من مفعول ترى على قراءة الخطاب كما أن إذ يرون بدل منه أيضاً وأن القوة في موضع بدل الإشتغال من العذاب ولا يخفى أن هذا يقتضي جواز تعدد البديل ولم يعثر عليه في شيء من كتب النحو وأيضاً يرد عليه أن المبدل منه في بدل الإشتغال يجب أن يكون متقاضياً للبديل دالاً عليه إجمالاً وأن يكون البديل مشتملاً على ضمير المبدل منه وكلاهما مفقوداً نوال المعنى إذ تبرأ الرؤساء المتبعون من الذين أتبعوا أي المرؤوسين بقولهم : تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون وقرأ مجاهد الأول على البناء للفاعل والثاني على البناء للمفعول أي تبرأ الإتياع وانفصلوا عن متبوعيهم وندموا على عبادتهم وراوا العذاب حال من الأتباع والمتبوعين كما في لقيته راكبين أي راثنين له فالواو للحال و قد مضرة وقيل : عطف على تبرأ وفيه أنه يؤدي إلى إبدال إذ رأوا العذاب من إذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة لأن فاعل الفعلين

وإن كانا متغايرين إلا أن تهويل الوقت بإعتبار ما وقع فيه وهو رؤية العذاب ولأن الحقيق بالإستفطاع هو تبرؤهم حال رؤية العذاب لا هو نفسه وأجيب أن البدل الوقت المضاف إلى الأمرين والمبدل منه الوقت المضاف إلى واحدوهو الرؤية فقطوفيه أن هذا أيضا لا يخرج ذلك عن الركافة إذ بعد تهويل الوقت بإضافته إلى رؤية العذابلا حاجة إلى جمعها مع التبري بخلاف ما إذا جعل حالا فإن البدل هو التبرؤ الواقع في حال رؤية العذاب .
وتقطعت بهم الأسباب 661 إما عطف على تبرأ أو رأوا أو حال ورجح الأول لأن